دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الرابع

توقفنا عند الجزء الأخير من الأصحاح الرابع، والذي يحتوي على العديد من الوصايا العملية، التي تحكم سلوكيات المؤمنين بعضهم مع بعض ..وهذا الجزء هو جزء مرتبط بالجزء السابق له مباشرة، وهو حقيقة أننا نخلع العتيق (الطبيعة القديمة الموروثة، الخاطئة) لنلبس الجديد الذي **يتجدد وينمو**.

ولاحظ معي في الأعداد التالية، أن المقياس المسيحي للسلوك هو أعلى بكثير من مقياس الخطأ والصواب، بل ويرتقي إلى مستوى إيجابي وبنائي أعلى.. إذ أن الحياة المسيحية ليست مبادئ وُمثل بل هي حياة الله فينا.

"لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ." (أف ٤: ٢٥)

لأننا لبسنا الجديد **"إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ .."** (٢ كو ٥: ١٧)، لذا يتحتم علينا أن نطرح الكذب، ولاحظ معي أن زمن الفعل "اطرحوا" هو أمر ومستمر ودائم.

ما هو الكذب؟؟

هو الكلام الذي يُقال عكس الحقيقة والحق، ويُقال بقصد الغش والخداع أو المبالغة.

من هو المسئول عن الكذب؟

إبليس هو الكذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤)، أما عن تاريخ ونشأة الكذب، فكان من البداية حين أراد أن يُشكك آدم وحواء في صدق الله، بكذبه عليهم قائلاً هل حقا قال الله لكما.. (تك ٣: ١)، كما أن الخطية الأولى التي أُدينت وُحكم عليها في كنيسة العهد الجديد هي خطية الكذب على الروح القدس (أع ٥: ٣)، إذن الكذب مصدره إبليس، وحين نكذب نُفسح له المجال، ونفتح له ثغرة.لذا أوصة الرب شعبه لا تكذبوا (لا ١٩: ١١، أم ٦: ١٧) وصلى داود قائلاً **"طَرِيقَ الْكَذِبِ أَبْعِدْ عَنِّي .." (مز ١١٩: ٢٩)**

ماهي خطورة الكذب؟؟

1-الهلاك الأبدي (رؤ ٢٢: ١٥، ٢١: ٢٧)

2-الكذب يُضعف الروابط الأخوية لذا علينا أن نتكلم بالصدق والحق في محبة (أف ٤: ١٥)، ليكلم كل إنسان قريبه بالحق (زك ٨: ١٦، ١٧)، فنحن أعضاء في جسد واحد، فكيف للعين أن تكذب وتغش الرجل، كما أن الله يبغض اللسان الكاذب (أم ٦: ١٧، ٨: ١٣).

فهل كلامك وأحاديثك تحمل الصدق، هل تُبالغ في أقوالك؟ هل تردد الإشاعات كما لوكانت حقائق تعرفها ومتأكد منها ؟؟

"اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ" (أف ٤: ٢٦)

الغضب هو انفعال داخلي ناشئ عن أمور غير مرضي عنها، وقد يُعبر عن الاستياء والاستفزاز الشخصي، الناتج من جرح للكبرياء أو الكرامة، والغضب في **حد ذاته ليس خطية**، إذ أن هناك غضب مُقدس فقد غضب الله مرات كثيرة (تث ٩: ٨، مز ٢: ١٢، عد ٢٥: ٤، إر ٤: ٨)، ويذكر الكتاب أن الرب يسوع نفسه قد غضب في بعض المواقف (مت ٢١: ١٢، مر ٣: ٥)

ما خطورة الغضب؟؟

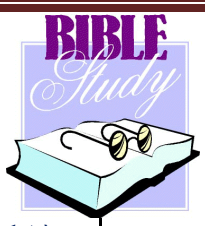

الغضب يشبه النار، سريعاً ما يتطور ليسكن في القلب، ويصبح غيظاً، لذا احرص على ألا تدع آخر شعاع من الشمس يعبر علينا إلا ونحن في هدوء وسلام، لأن الغضب لا يستقر إلا في حضن الجهال (جا ٧: ٩)، وعلينا أن نوجه غضبنا نحو الشيطان والخطية ولا نحكم على من يخطئ (غلا ٦: ١) بل نترك الحكم للرب (رو ١٢: ١٩).

ما هو موقفك من قول الكتاب "كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ، وَاتْرُكِ السَّخَطَ .." (مز ٣٧: ٨)

هل انت حذر وتُسيطر على انفعالاتك؟

"وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلًا الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ"

(أف ٤: ٢٧، ٢٨)

التوجيه في هذا العدد بالنسبة لأمور حادثة بينهم، وماذا يقصد بكلمة مكاناً؟

جزء من الأرض، أو المساحة المحيطة بك، والوصية هنا تُحذر من السماح لإبليس بأي ثغرات، أو بمعنى آخر باباً نصف مفتوح يسمح له بالدخول ..من أجل هذا يوصينا في العدد السابق أن نغضب ولا نُخطئ حتى لا نُعطي إبليس فرصة أو مناسبة أو قوة في حياتنا بل بالحري نقاومه (يع ٤: ٧)، وراسخين (١ بط ٥: ٨، ٩)، لئلا يطمع فينا (٢ كو ٢: ١٠، ١١).

ولكن ما هو موضوع السرقة الذي يتحدث عنه؟؟

في وقت كتابة الرسالة كانت السرقة أمراً شائعاً نظراً لوجود نظام العبيد والسادة وعدم وجود قوانين لحمايتهم من العوز والاحتياج، حتى أن بولس يوصي المؤمنين في أكثر من رسالة أن يحترسوا من السرقة ولا تكونوا مختلسين (تي ٢: ١٠)، إذ أن إبليس السارق واللص من البدء يغوي حواء أن تسرق ويحول يهوذا للّص بالرغم أن الكتاب واضح جداً في تحذيره من هذه الخطية وخطورتها (١ كو ٦: ١٠)، ولا يكتفي بولس بالتحذير من محاولة أخذ ما ليس لنا بل يوصي بالعمل معطياً نفسه مثالاً (١ كو ٤: ١٢، ٢ تس ٣: ١٠، ١ تس ٤: ١١)

وقد رفع الله قيمة العمل وأهميته حين اشتغل نجاراً، ولما دعا (جدعون وموسي ، داود وبطرس) كان ذلك أثناء عملهم.

ويالها من وصية رائعة تحث على العمل، لا لكي لا نحتاج بل نُعطي من له احتياج وغير قادر على العمل (مت ١٩: ٢١، لو ١٤: ١٣، رو ١٥: ٢٦، ٢ كو ٨: ٩، غلا ٢: ١٠).

"لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ"
(أف ٤: ٢٩)

ماهي نوعية الكلام الرديئة مع بعض الأمثلة؟

يطلق هذا التعبير على الفاسد، النتن والعطن، ويقصد به من جهة الكلام غير المشجع الردئ والسلبي، الذي يُدمر ويُفسد الآخرين مثل كلام القباحة والسفاهة والهزل (أف ٥: ٤) ..النميمة والوشاية، الافتراءات والازدراء، أما كلمات النعمة فهي تبني والرب يسوع مصدر ومثال لكلمات النعمة المُشجعة المريحة.

ماهي نوعية أحاديثك وكلماتك مع الآخرين؟

"وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ" (اف ٤: ٣٠)

الكلمات الملوثة التي ذكرنا وسنذكر أمثلة لها، توجع الروح القدس وتؤلمه، أي تُحزنه

أما الختم فيرمُز للمِلكية ..نعم أنت مِلك للرب

ابدأ هنا

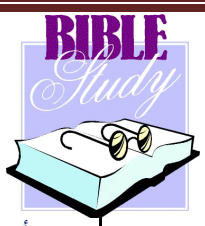

نعم وبكل تأكيد .. فالودعاء يرثون (مت ٥: ٥) يشبعون (مز ٢٢: ٢٦) يعلمون طرق الرب (مز ٢٦: ٩) يُرفعون (مز ١٤٧: ٦).

طول الأناة محتملين بعضكم بعضاً الترجمة الحرفية لهذه الكلمة هي: طويل البال

وجميعنا محتاجين للصبر في مواجهة المواقف والتحديات الصعبة دون أن نفقد شجاعتنا، كم هو ضروري أن نحتمل بعضنا البعض **".. وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا"** (رو ١٥: ١) **"اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ .."** (غل ٦: ٢)

أين أنت من وصايا الكتاب عن المحبة والوداعة والاتضاع؟ هل تنظر ليسوع وتتعلم منه وتترك الروح القدس يملأك بثمره؟

أسئلة للدراسة الشخصية:

1- هناك صوراً كثيرة في حياة الرب يسوع وخدمته على الأرض ظهرت فيها وداعته واتضاعه، ابحث في الأناجيل الأربعة عنها واكتب بعضاً منها

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com